# العروض رقمياً

الدكتور محمد تقي جون

**المقدمة:**

كان وضع الخليل بن احمد الفراهيدي لعلم العروض يعني إنضاج الموسيقى الشعرية، وبلوغها آخر مراحلها من الإتقان، وكان جهد الخليل منحصراً في: اقتراح التقطيع على تفعيلات عشر، والزحافات والعلل، وتسمية البحور[1]. فانتقل الشعر من الموسقة السليقية إلى الموسقة المنهجية، كما أصبح العروض علماً محدداً أسوة بالمعارف الأخرى التي استقرت علوما ممنهجة في العصر العباسي كالبلاغة والنحو والحديث النبوي.

ورأى ابن فارس أن الخليل لم يبتدع علم العروض بل جدده "إن هذين العلمين؛ النحو والعروض، كانا قديماً وأتت عليهما الأيام، وقلاّ في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان"[2] يريد أبا الأسود الدؤلي والخليل. ورأى نزار حنا الديراني أن الخليل نقله من السريان أو غيرهم[3]. ومهما يكن من أمر فان الخليل إذا لم يبتدع العروض فانه (عرَّبه) وأعطى الشرعية لأوزانه.

ومنذ ظهور علم العروض أصبح مكملا للثقافة، فلا يمنح الأديب والشاعر شهادة القبول حتى يجيد العروض أو يلمّ به بقدر. وتلا كتاب الخليل (المفقود) كتب كثيرة منها معاصرة له ككتاب الاخفش الذي زعموا انه تدارك عليه البحر السادس عشر[4]، واستمرت السلسلة حتى عصرنا. إلا أن الكتب القديمة لم تضف إلى جهد الخليل شيئا بل شرحت كتابه سوى إضافة أو زيادة الأمثلة كابن عبد ربه الذي وضع أمثلة من شعره، وجعل الخطيب التبريزي التفعيلات ثماني[5] بدلا من عشر على اعتبار النغم وليس الزحافات والعلل.

ونظراً لصعوبة العروض في عصرنا الراهن، لشحة الثقافة الشعرية حفظا وتداركا من شبابنا وطلبتنا، اتجه تأليف كتب العروض إلى تسهيله، فظهرت منهجيات جديدة كان الغرض منها إنزال هذا العلم من عليائه إلى الطلبة متواضعي الثقافة.

وعلى الرغم من كثرة كتب العروض واختلاف منهجها، إلا أنها أصبحت غير ملائمة لطالب الكلية المبتدئ. لقد أصبحت الحاجة ملحّة إلى نظرية في العروض أكثر جدة تؤمِّن للطالب حاجته من هذا العلم، ولا تضيعه في تفصيلات

هو في غنى عنها في هذه المرحلة، وقد اطلعت على كتب العروض قديمها وحديثها؛ فوجدت القديم منها صعباً منفرِّا لان المؤلف القديم خاطب بها شريحة محتكة بالشعر قراءة وحفظاً، وبالتالي فهو وضع في فهمه ان القارئ على مستوى عال فخاطبه بمستواه. أما الحديثة، فأكثرها تقليدية تأليفية تريد أن تلم بكل شاردة وواردة، وأكثرها وضع للقارئ العام فهي تفترض فيه أن يكون على درجة من الإلمام بنغمية الأشعار، بل ربما كان متقدما في العروض أو شاعرا. وتعد دراسة الدكتور صفاء خلوصي(فن التقطيع الشعري والقافية) من أفضل الدراسات الملمة إلا أنها لم تحل لغز (معرفة البحر) وأي لغز!!.

إن طلابنا الذين لم يعرفوا بعد كيف يتذوقون الكلمات ويميزون الحرف الساكن من المتحرك، وكيف تتآلف الحركات والسكنات لصنع نوتة البحر الشعري، يحتاجون إلى طريقة أكثر بسطا وتبسيطا. ولعل العقبة الكأداء في العروض هي كيفية معرفة البحر الذي ينتمي إليه هذا البيت الشعري أو ذاك. وتلك معاناة مستديمة للطلاب، وربما جرَّ اليأس بعض الأساتذة بسبب انغلاق فهم الطالب إلى التسامح في المادة العلمية. وبالنتيجة تحول هذا العلم الدقيق إلى ضرب من التخمين الأهوج لدى الكثير من الطلاب، والاستظهار العبثي الذي يكون قصاراه حفظ ما أمكن وإفراغه على الورقة الإمتحانية للوصول إلى مجرد النجاح دون أن يؤدي هذا الحفظ بالطالب إلى فهم يصل عقله وأذنه. وبالتالي ما عادت تمنح طالبنا إلا ثقافة عروضية فحسب.

في دراسته رقمياً ينظر إلى عدد الحركات التي يبدأ بها البيت الشعري،فتحدد الطبقة أولاً ثم يتم تحديد البحر ثانياً عن طريق الفرز والإسقاط باستعمال قوانين كل طبقة. ويعد هذا البحث بحثاً عملياً، والعروض نفسه، درس عملي في دروس اللغة العربية، لذا لم نحتج الى الرجوع إلى مصادر كثيرة، أو نفيد منها، وقد استعنت بهذه الطريقة في تدريس العروض فجاءت بنتائج باهرة.

قسمت البحث على مباحث ثلاثة وتمهيد فضلا عن مقدمة وخاتمة. تناول التمهيد مبادئ الطريقة وشرح آليتها، وتناول المبحث الأول الطبقة الرابعة والثالثة، وتناول المبحث الثاني الطبقة الثانية، وتناول المبحث الثالث الطبقة الأولى. وفي كل مبحث تشرح آلية فرز البحور مع أمثلة توضيحية.

هذا، واني أرجو أن يكون البحث مستحقا درجة النجاح في تقييمه، كما استحق النجاح على مستوى الواقع الصفي.. والله يلهم الكمال ولا يدعيه سواه (عز وجل).

**التمهيد**

تعتمد معرفة البحر، وهي غاية دراسة العروض، على معرفة سلم النغم الشعري لمعرفة الطبقة التي ينتمي اليها البيت الشعري، لكي يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية من العمل وهي تسمية البحر، كما لابد من الإلمام بوحدات النغم (التفعيلات) لأنها اللبنات التي بها تبنى البحور كلها، ومعرفتها نغمياً تعين الطالب على تحديد البحر.

سلم النغم الشعري

يتكون سلم النغم الشعري من أربع طبقات هي:

الأولى- تُمْ (- ه) [6] مثل (قلْ – صهْ – هلْ)

الثانية- تِتُمْ (- - ه) مثل (لقدْ – اذا – على)

الثالثة- تِتِتُمْ (- - - ه) مثل (وَلَقَدْ – كتبت – عملوا)

الرابعة- تِتِتِتُمْ (- - - - ه) مثل (سمَكَة-ملكنا– وذهبتْ)

وقد سمّى الخليل السلم النغمي (السبب، الوتد، الفاصلة) فالسبب: توالي حرفين وهو نوعان: سبب خفيف (حرف متحرك فحرف ساكن–5)، وسبب ثقيل (حرفان متحركان- - ). والوتد: توالي ثلاثة حروف، وهو نوعان:وتد مجموع (حرفان متحركان فحرف ساكن- -ه)، ووتد مفروق (حرفان متحركان بينهما حرف ساكن – 5-). والفاصلة: توالي أربعة حروف أو خمسة،وهي نوعان:فاصلة صغرى(ثلاثة حروف متحركة فحرف ساكن- - - ه)، وفاصلة كبرى (أربعة حروف متحركة فحرف ساكن - - - - ه).

وغاية هذا الدرس هو تذوق الكلمات[7] نغميا فـ(قُلْ، صَهْ، هَلْ)سبب خفيف، و(لِمَ، لَكَ، لِيَ) سبب ثقيل، و(لَقَدْ، إذا، عَلَىْ) وتد مجموع، و(نَالَ، قَالَ، قدْكَ) وتد مفروق. و(وَلَقَدْ، كَتَبَتْ، عَمَلُوا) فاصلة صغرى، و(سَمَكَةً،مَلِكُنَا، عرَفتَهُ) فاصلة كبرى. وقد وضع الخليل التنويعات للسبب والوتد لتكون الأساس للتفعيلات العشر[8] التي افترضها.

التفعيلات.. وحدات النغم الأصلية

تمثل (التفعيلات) التي وضعها الخليل[9] اللبنات التي بها يبنى أي بحر شعري، وتقوم هذه التفعيلات على المزاوجة بين مستويات السلم النغمي حتى تصير كل

تفعيلة وحدة موسيقية ثابتة يعطي نوعها وتكراراتها هوية البيت الشعري.. وهي نغمياً ثمان[10]:

1- فَعُوْلُنْ

(تِتِمْ تُم / – – 5 – 5) أي ( 2–1) [11] (أراني، عراقٌ، حبيبي)

2- مَفَاْعِيْلُنْ

(تِتِمْ تُمْ تُمْ / – – 5 – 5 – 5) أي: (2–1–1) (رجالاتٌ، أتى جريا، نبا سيفي)

3- مَفَاْعَلَتُنْ

(تِتِمْ تِتِتُمْ / – – 5 – – – 5) أي: (2–3) (أجارتنا، بلا سبب، وتأخذنا)

4- فَاْعِلَاْتُنْ

(تُمْ تِتِمْ تَّمْ / – 5 – – 5 – 5) أي: (1–2–1) (لا تلمني، سيِّداتي، يا حبيبي)

5- فَاْعِلُنْ

(تُمْ تِتِمْ / – 5 – – 5) أي:(1–2) ( سيِّدي، إنني، قال لي)

6- مُسْتَفْعَلُنْ

(تُمْ تُمْ تِتِمْ / – 5 – 5 – – 5) أي:(1–1–2) (يا سيِّدي، يا سادتي، بغدادنا)

7- مُتَفَاْعِلُنْ

(تِتِتُمْ تِتِمْ /– – – 5 – – 5) أي:(3–2) (لمعت ضحى، متشابه، طلل عفا)

8- مَفْعُوْلَاْتُ

(تُمْ تُمْ تُمْ تُ / – 5 – 5 – 5 –) أي:(1–1–1–1)(قيس هامَ، الطاغوتُ، لمَّا جاءَ) وبدخول الزحافات على هذه التفعيلات تتوالد منها تشكيلات أخرى مثل: (فَعِلُنْ 3)، (فَعْلُنْ 1-1)، (فَعِلَاْتن 3-1)،(مُسْتَعِلُنْ 1-3)، (مُتَفْعِلُنْ 2-2)..الخ

**شرح الطريقة**

توزع بحور الشعر الستة عشر على أربع طبقات حسب عدد الحركات التي يبتدئ بها كل بحر؛ فان هذه الطريقة تضمن معرفة البحر بالاشتغال على بداية البيت في التفعيلة الأولى أو الثانية في أقصى حد لذلك يكفي تشريح الشطر الأول فقط لمعرفة البحر، وقد تتكرر بحور معينة في أكثر من طبقة لدخول الزحاف على هذه البحور وتغير نسب حركاتها وسكناتها، فبحر الكامل مثلا يبتدئ مرة بثلاث حركات (مُتَفَا- علن) فيكون في الطبقة الثالثة، ومرة بحركة واحدة إذا دخله الإضمار (مُتْفَا- علن) فيكون في الطبقة الأولى، وبحر البسيط يبتدئ مرة بحركة واحدة (مسْ- تفعلن) فيكون في الطبقة الاولى، ومرة بحركتين إذا دخله الخبن (مُتَف- علن) فيكون في الطبقة الثانية، والجدول الآتي يضع البحور في طبقاتها ويؤشر تكرارها في أكثر من طبقة:

| البحر | التفعيلات الاولى | الطبقة |
|---|---|---|
| الكامل | مُتَفَاْعلن- مُتْفَاْعلن | 1/3 |
| الخفيف | فَاْعِلاتِنْ - فَعِلَاتن | 3/1 |
| المديد | فَاْعِلاتِنْ - فَعِلَاتن | 3/1 |
| الرمل | فَاْعِلاتِنْ - فَعِلَاتن | 3/1 |
| المتدارك | فَاْعلن/فَعْلن-فَعِلْنْ | 3/1 |
| الرجز | مُسْتَفْعِلْنْ - مُتَفْعِلْنْ -مُتَعِلْنْ | 4/2/1 |
| السريع | مُسْتَفْعِلْنْ - مُتَفْعِلْنْ | 2/1 |
| المجتث | مُسْتفع لن- مُتَفْع لن | 2/1 |
| المنسرح | مُسْتَفْعِلْنْ - مُتَفْعِلْنْ | 2/1 |
| البسيط | مُسْتَفْعِلْنْ - مُتَفْعِلْنْ | 2/1 |
| الوافر | مُفَاْعَلَتِنْ | 2 |
| الطويل | فَعُوْلن | 2 |
| المتقارب | فَعُوْلن | 2 |
| الهزج | مَفَاْعِيْلُنْ | 2 |
| المضارع | مَفَاْعِيْلُنْ | 2 |
| المقتضب | مُفْعولات | 1 |

وبهذا فان الطبقة الأولى التي تبتدئ بحركة واحدة تنحصر بأحد عشر بحرا (المديد، الرمل، الخفيف، الكامل، المتدارك، الرجز، السريع، المجتث، المنسرح، البسيط، المقتضب). والمجموعة الثانية التي تبتدئ بحركتين اثنتين تنحصر بعشرة بحور (الرجز، السريع، المجتث، المنسرح، البسيط، الوافر، الطويل، المتقارب،

الهزج، المضارع). والمجموعة الثالثة التي تبتدئ بثلاث حركات تنحصر بخمسة بحور (المتدارك، الكامل، الخفيف، الرمل، المديد).. أما المجموعة الرابعة التي تبتدئ بحركة واحدة فتنحصر ببحر واحد (الرجز) لان ورودها في (السريع) قليل، وفي (البسيط) شذوذ.

وهذه هي الخطوة الأولى في عملية تمييز البحور، أي أن تضعه في إحدى الطبقات، والخطوة الثانية هي الحاسمة في تحديد البحر الذي ينتمي إليه البيت، وسوف نأتي إليها بالوقوف على بحور كل طبقة.

**شروط الطريقة**

1- يجب حفظ مفاتيح البحور.
2- يجب اتقان التقطيع الشعري صوتياً أو حرفياً او كليهما.
3- معرفة البحر تشتغل على صدر البيت، وعلى التفعيلتين الأوليين (عدا المتقارب والمتدارك، نحتاج لتحديدهما ثلاث تفعيلات)، اما العجز فنعرف من خلاله نوع البحر (أي تام، محذوف، احذ، اصلم، مرفل...) وهذا يتطلب فهما ودراية بالعلل بوصفها مكملاً لهذه الطريقة.
4- بعد أن يتم تحديد البحر، يقطع البيت على تفعيلاته صوتيا أو ورقيا للتأكد من صحة التحديد بشكل نهائي.

## المبحث الأول

**أولاً- الطبقة الرابعة** (تِتِتُمْ/ - - - - 5) [12]

إذا بدئ البيت الشعري بأربع حركات فسكنة فالبحر هو (الرجز) وقد دخل تفعيلته الأولى الخبل (مُتَعِلُنْ). والخبل يرد قليلا في السريع وهو قبيح فيه[12] مما يجعل بحر الرجز ينفرد به، بل انه يقل في الرجز أيضاً، وللتأكد تطبق تفعيلات الرجز على البيت فإذا لم تطابق فهو السريع. ومن الضروري بعد تحديد البحر تطبيق تفعيلاته على البيت الشعري دائماً.

مثال

وذهبِ غصت اليه أبحراً  ليس عجيباً أن يغاص لذهبْ

وَذَهَبِنْ/ غُصْتُ اِلَيهْ/ ـهِ أَبْحُرَنْ

متعلن/ (4) اربع حركات اذاً هو الرجز وللتأكد:

وذهبِ غصت اليه أبحراً

وَذَهَبِنْ/غُصْتُ اِلَيـْ/ـهِ اَبْحُرَنْ

متعلن / مُسْتَعِلُنْ / مُتَفْعِلُنْ

فهذا مفتاح بحر الرجز دخل تفعيلته الأولى (الخبل)، والثانية دخلها (الطي)، والثالثة دخلها (الخبن).

**ثانياً- الطبقة الثالثة (تِتِتُمْ/ - - - 5)**

إذا بدئ البيت الشعري بثلاث حركات فسكنة فهو ينحصر بخمسة بحور:

الكامل: (مُتَفَأْ- علن) (اصل التفعيلة)

المتدارك: بتفعيلة (فَعِلُنْ)

الخفيف:(فَعِلَا- تن) (وقد دخل فاعلاتن الخبن)

الرمل: (فَعِلَا- تن) (وقد دخل فاعلاتن الخبن)

المديد: (فَعِلَا- تن) (وقد دخل فاعلاتن الخبن)

1-إذا جاء بعد الحركات الثلاث والسكون(تِتِتُمْ - - - 5)، حركتان فسكون (تِتِتُمْ - - 5) (3-2) فهذه تفعيلة (متفاعلن) التي توجد في بحر الكامل فقط. فيكون البحر الكامل.
2-إذا جاءت بعد الحركات الثلاث(تِتِتُمْ)، ثلاث حركات أخرى(تِتِتُمْ - - - ه) فهو المتدارك (فَعِلُنْ فَعِلُنْ)،، اما اذا جاءت حركتان يفصل بينهما سكون (تم تم - 5 - 5 ) فيكون المتدارك شرط ان ياتي بعدها مثلها (تم تم - 5 - 5) او ثلاث حركات فسكون (تِتِتُمْ - - - 5).
3-إذا لم يكن الكامل أو المتقارب فهذا يعني أحد البحور الثلاثة التي تبتدئ بتفعيلة (فاعلاتن) وقد دخلها (الخبن) فأصبحت (فَعِلَاتنْ)(3-1). وهي: (الخفيف، الرمل، المديد). فنقوم بتحديد تفعيلة (فعلاتن) في البيت لننظر ما بعدها.
4-إذا جاء بعد (فعلاتن) الأولى حركتان يفصل بينهما ساكن (تُمْ تُمْ/ - 5 - 5) او حركتان متواليتان (تِتِتُمْ/ - - 5)، فهذا يعني ان التفعيلة التي تلت (فعلاتن) هي (مُسْتَفْعِلُنْ) او (مُتَفْعِلُنْ) وقد دخلها الخبن. وهذا هو (الخفيف).
5-إذا جاءت بعد (فعلاتن) الأولى (فاعلاتن) او (فعلاتن) وما تبقى من البيت (فعلاتن) ثالثة أو (فاعلن) فهو (الرمل).
6-إذا لم يكن الخفيف او الرمل فهو (المديد)، اما اذا وضعنا (فعلاتن) او (فاعلاتن) بظننا انه الرمل وبقي من البيت حركتان فسكون(تتم - - 5) او حركتان فسكون فحركة فسكون (تتم تم - - 5- 5) فمعنى ذلك خطأ التخمين والبحر ليس الرمل بل المديد، اذ يجب ان يبقى (فاعلن) أو (فاعلاتن).

مثال:

**قطع البيت الشعري الآتي وحدد طبقته وبحره.**

وثن يعبد في روضة صيغ من در ومرجان

وَثَنُنْ يُعْبَدُ فِيْ رَوْضَتِنْ

- - - 5 - 5 - - - 5 - 5 - - 5

صِيْغَ مِنْ دُرْرِنْ وَمَرْ جَأْنِيْ

- 5 - - 5 - 5 - 5 - - 5 - 5- 5

بعد التقطيع يتبع ما يأتي: (مع التقطيع الورقي يتمرن الطالب على التقطيع الصوتي)

1- بما أن البيت يبتدئ بثلاث حركات فسكون فهو من الطبقة الثالثة.

2-بما انه لم تأت بعد الحركات الثلاث وسكونها حركتان فسكون (تتم - - 5) فهو ليس الكامل.
3- بما انه لم تأت بعد الحركات الثلاث وسكونها حركات ثلاث أخر(تتتم - - - 5) أو حركتان يفصل بينهما سكون (تم تم - 5 - 5)، فهو ليس المتدارك.
1- إذاً البيت بين (الخفيف، الرمل، المديد) فنحدد فعلاتن الأولى في البيت.
2- بما انه لم تأت بعد (فعلاتن) الأولى حركتان يفصل بينهما سكون (تم تم- 5 - 5) او حركتان متتاليتان (تتم- - 5)، فهو ليس الخفيف.
3- إذا فرضنا انه الرمل وانه بعد فعلاتن الأولى تكون/ بَـذُفِـيْ رَوْ / (فعلاتن) فما يتبقى من البيت (ضـتَـنْ) أي (تتم/ فعوْ)، والرمل يقتضي ان تكون بعد (فاعلاتن) الثانية. اما (فاعلاتن) ثالثة أو (فاعلن) في حالة الحذف. إذاً البيت من المديد. فيكون تقطيع البيت كالآتي.

وَثـَنـَنْ يـُعـْ/بـَدُ فـِيْ / رَوْضـَتـِنْ
- - - 5 - 5 /- - - 5 /- 5 - - 5
فعلاتن / فـَعـِلـُنْ / فاعلن
صِـيْـغَ مِـنْ دُرْ/رِنْ وَمـَرْ / جـَأْنـِيْ
- 5- - 5 – 5 / - 5 - - 5/ - 5 - 5
فاعلاتن / فاعلـن / فـَعـْلـُنْ

## المبحث الثاني

### الطبقة الثانية (تـتـمْ - - 5)

إذا ابتدأ البيت بحركتين فسكنة (تتم - - 5)، فهو محصور في عشرة بحور؛ وتكون قسمين في كل قسم خمسة. الأول: تبتدئ بحوره بـ(مُسْتَفْعِلُنْ) وقد دخلها الخبن فأصبحت (مُتَفْعِلُنْ) وهي: (المجتث، الرجز، السريع، البسيط، المنسرح). والثاني بحوره متنوعة التفعيلات وهي: (الطويل، المتقارب، الهزج، المضارع، الوافر).

### القسم الأول

إذا جاء بعد الحركتين الأوليين وسكونهما حركتان أخريان(تتم - -5- -5)(2-2) فهذه (مُتَفعْلُنْ) أي: مُسْتَفْعِلُنْ وقد دخلها الخبن وهذا يجعل الترشيح في البحور التي تبتدئ بـ(مُسْتَفْعِلُنْ) وهي: (المجتث، الرجز، السريع، البسيط، المنسرح). فنتبع الخطوات الآتية لمعرفة بحر البيت المسؤول عنه:

1-إذا جاء بعد (مُتَفعْلُنْ) (فعلاتن) أو (فاعلاتن) صحيحة أو مشعثة (فالاتن) وانتهى البيت فهو (المجتث) فهو من البحور القصيرة الواضحة النغمة.

2-إذا جاء بعد (مُتَفعْلُنْ) مُسْتَفْعِلُنْ (تم تم تتم - 5- 5 - - 5) أو إحدى مشتقاتها: مُتَفعْلُنْ (تتم تتم - - 5 - - 5)(2-2)، أو مسْتَعِلُنْ) (-5- - - 5)(1-3)، فهو إما الرجز أو السريع. فإذا انتهى البيت بهاتين التفعيلتين فهو مجزوء الرجز[14]. وإذا لم ينته فالبحران (الرجز والسريع) يفترقان في التفعيلة الثالثة فإذا جاءت (تم تم تتم - 5- 5 - - 5)(مُسْتَفْعِلُنْ) او احدى مشتقاتها؛ مخبونة (مُتَفعْلِنْ) ، او مطوية (مُسْتَعِلُنْ) او مخبولة (مُتَعِلُنْ) او مقطوعة (مَفْعُوْلُنْ) او مقطوعة مخبونة (فَعُوْلُنْ)، فهو بحر (الرجز). اما اذا جاء (فَأْعِلُن) أو (فَعِلُنْ) فهو (السريع).

3-اذا لم يكن المجتث او الرجز او السريع فهو بين (البسيط) و(المنسرح).

4-اذا جاء بعد (مُتَفعْلُنْ) ثلاث حركات (تتتمْ - - - 5) فهو البسيط. واذا جاء بعد (مُتَفعْلُنْ) حركتان يفصل بينهما سكون (تم تم - 5- 5) فهو المنسرح. أما اذا جاءت حركة فسكون فحركتان فسكون (تم تتم - 5 - - 5) فهو مشترك بين البحرين (فَأْعِلُن) للبسيط، و(مُفْعَلَأْ- تُ) للمنسرح. ولكن يفترقان بعد ذلك فالبسيط ياتي سبب خفيف (تم - 5) والمنسرح يأتي وتد مجموع (تتم - - 5).

والذي يعوِّد أذنه على نغمة البحرين يستطيع أن يميز بينهما بسهولة مع الوقت.

**مثال**

قطّع البيت الآتي وعرّف بطبقته وبحره:

يكاد من فرَّ مـن منيتـه في بعض غراته يوافقهـا

يَكَـاْدُ مَنْ فَرْرَ مِنْ مَنِـيْيَتَـهِـيْ

- - 5- - 5 - 5- - 5 - - 5- - - 5

فِـيْ بَـعْضِ غِـرْرَاْتِـهِـيْ يُوَاْفِـقُـهَـاْ

- 5 - 5 - - 5- 5- - 5 - - 5- - - 5

**نتبع للحل الخطوات الآتية:**

1-يبدأ البيت الشعري بحركتين فسكون إذاً هو من الطبقة الثانية. وبعدهما جاءت حركتان متواليتان فسكون، إذاً هو من القسم الأول من البحور التي تبتدئ بـ(مُسْتَفْعِلُنْ) التي دخلها الخبن فأصبحت (مُتَفْعِلُنْ).

2-لم يأت (فاعلاتن) أو (فعلاتن) أو (فالاتن) بعد (مُتَفْعِلُنْ) فهو ليس المجتث.

3-لم تأت بعد (مُتَفْعِلُنْ) (مُسْتَفْعِلُنْ) أو أحدى مشتقاتها فهو ليس الرجز أو السريع.

4- البيت من المنسرح لأنه بعد (مُتَفْعِلُنْ) جاءت (تم تتم - 5 - - 5) وبعدها جاء وتد مجموع (تتم - - 5) فهو اذا (مُتَفْعِلُنْ مُفْعَلاتُ مُسْتَعِلُنْ) وهذا هو المنسرح.

يَكَـاْدُ مَنْ/ فَرْرَ مِنْ مـ/نِـيْيَـتَـهِـيْ

- - 5- - 5/ - 5- - 5 - /- 5- - - 5

مُتَفْعِلُنْ / مُفْـعَلَاتُ / مُسْتَعِلُنْ

فِـيْ بَـعْضِ غِـرْ/ رَاْتِـهِـيْ يُـ/ وَاْفِـقُـهَـاْ

- 5 - 5 - - 5 / - 5- - 5 - /- 5- - -5

مُسْتَفْعِلُنْ / مُفْعَلاتُ / مُسْتَعِلُنْ

## القسم الثاني

وبحوره ( المضارع، الهزج، الوافر، الطويل، المتقارب).

1-اذا جاءت بعد الحركتين والسكون، حركتان بينهما سكون(تتم تم تم – – 5 – 5–5) (2–1–1) فهذه التفعيلة (مَفَاْعِيْلُنْ) فاما ان يكون المضارع او الهزج او الوافر او مجزوءه المعصوب.

2-اذا جاء بعد (مَفَاْعِيْلُنْ)، أو (مفاعيلُ) وقد دخلها (الكف)، (فَاْعِلاتِنْ) فهو (المضارع). وهو بحر قصير وثقيل ونادر الاستعمال ونغمته يسهل حفظها.

3- إذا جاء بعد (مَفَاْعِيْلُنْ) أو (مفاعيل) مثلها فهو الهزج . ويشترك احيانا الهزج مع مجزوء الوافر ولكن الفرق ان (مُفَاْعَلَتِنْ) اذا دخلها العصب تصبح (مَفَاْعَلَتُنْ = مَفَاْعِيْلُنْ) فقط ولا تتحول الى (مفاعيل) لان الكف لا يدخلها، وشرط مجزوء الوافر ان تأتي بعد (مَفَاْعِيْلُنْ) (مُفَاْعَلَتِنْ) إذا كان بيتا أما إذا كانت قصيدة ففي الأقل ان ترد مُفَاْعَلَتِنْ في احد الأبيات، والشعراء المحدثون يخلطون بينهما.

4- إذا جاءت بعد الحركتين فالسكون ، ثلاث حركات(تتم تتتم – – 5 – – – 5)، فهو أما الوافر وقد جاءت تفعيلته صحيحة (مَفَاْعَلَتُنْ)، أو الطويل وقد دخل (فَعُوْلُنْ) القبض فتكون (فَعُوْلُ مَفَا– عيلن) او المتقارب وقد دخل تفعيلته الأولى (فعولن) القبض ايضا فتكون (فَعُوْلُ فَعُوْ– لن) ويتم فك الاشتباك هذا بالنظر الى التفعيلة الثالثة.

اذا جاء بعد تشكيلة (تتم تتتم – – 5 – – – 5) حركتان متتاليتان فسكون(تتم – – 5) فهو الوافر (مُفَاْعَلَتِنْ مفا–علتن). اما اذا جاءت بعدها

حركتان بينهما ساكن (تم تم – 5– 5) فهو الطويل (فعولُ مَفَاْعِيْلُنْ). اما اذا جاءت بعدها ثلاث حركات اخر(تتتم – – – 5)، او حركة فسكون فحركتان فسكون (تم تتم – 5 – – 5) فهو المتقارب اذا دخل القبض تفعيلته الثانية (فعول فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ) او لم يدخلها(فَعُوْلُ فعولن فعو– لن).

5- اما اذا جاءت بعد الحركتين والسكون في بداية البيت ، حركة فسكنة فحركتان فسكنة (تم تتم – 5 – – 5) فيستبعد الوافر ويكون بين الطويل (فَعُوْلُنْ مَفَا– عيلن) والمتقارب (فَعُوْلُنْ فَعُوْ– لُنْ). والتمييز بينهما هو اذا جاءت بعد ذلك حركتان بينهما سكون (تم تم – 5– 5) فهو الطويل (فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ) واذا جاءت ثلاث حركات (تتتم – – – 5) او حركة فسكون فحركتان فسكون (تم تتم– 5 – – 5) فهو المتقارب (فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْ– لن) او (فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْ – لن).

**مثال**

**قطع البيت الآتي وعين طبقته واسم البحر الذي ينتمي إليه.**

اردتُ قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى شر النساء البحاترُ

اَرَدْتُ قَصيِرَاْتِ لْحِجَاْلِ وَلَمْ اُرِدْ

– – 5– – – 5– 5– 5– – 5– – 5– 5– – 5–

قِصاَرَ لْخُطَىْ شَرْرُنْ ْنِسَاْءِ لْبَحَاْتِرُوْ

– – 5– 5– – 5 – 5– 5– – 5– 5– – 5– 5

نتبع لمعرفة البحر ما يأتي:

1- يبتدئ البيت بحركتين فسكون، فهو إذاً من الطبقة الثانية، ولما لم يعقبهما حركتان أخريان فهو ليس من القسم الأول الذي تبتدئ بحوره بـ(مُتَفْعِلُنْ). إذاً هو من القسم الثاني.

2- ليس من الهزج أو المضارع لأنه لم تأت بعد الحركتان الأوليان حركتان بينهما سكون (تتم تم تم – – 5– 5– 5)(2–1–1) أي: مَفَاْعِيْلُنْ.

3-بما انه جاءت ثلاث حركات بعد الحركتين الأوليين (– – 5 – – – 5) فهو بين الوافر والمتقارب والطويل.

4- ليس الوافر لأنه بعد هذه التشكيلة النغمية (– – 5 – – – 5) لم تأت حركتان فسكون (– – 5).

5- بما انه بعد الحركات الثلاث جاءت حركتان بينهما سكون أي سببان خفيفان فهو اذاً الطويل ( تتم تتتم تم تم – – 5 – – – 5 – 5 – 5) = (فعولُ مَفَاْعِيْلُنْ).

اَرَدْتُ / قَصيرُاْتِ لْ/حِجَاْلِ / وَلَـمْ اُرِدْ

– – 5– / – – 5– 5– 5/ – – 5– / – – 5– – 5

فعول / مَفَاْعِيْلُنْ / فعولُ / مفاعلن

قِصَاْرَ لْ/خُطَىْ شَرْرُنْ/نِسَاْءِ لْ / بَحَاْتِرُوْ

– – 5– 5 / – – 5– 5– 5 / – – 5 – 5 /– – 5– – 5

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

## المبحث الثالث

### الطبقة الأولى (تُمْ -5)

اذا ابتدأ البيت بمتحرك واحد فسكون فهو محصور بأحد عشر بحرا. الا ان التمييز بينها أيسر لمن اتقن طريقة التمييز في الطبقتين الثانية والثالثة فهنا مجرد تكرار للسابق.

1-إذا جاءت بعد الحركة الأولى وسكونها حركة فسكون (تم تم - 5- 5) فهي قد تكون (فَعَلُنْ) فاذا جاء بعدها مثلها، او ثلاث حركات (تتتم - - - 5) أي (فَعِلُنْ) واستمر البيت على هذا المنوال فهو بحر (المتدارك).

2-اما جاء بعد (تم تم - 5- 5) حركتان فسكون (تتم - - 5) (1-1-2) فهذه تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) عندها ينحصر البيت بستة بحور (الرجز، السريع، البسيط، المنسرح، المجتث)، ويضاف اليها الكامل وقد دخل تفعيلته الأولى (الإضمار) (مُتْفَاْعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ). وقد مرَّ بنا كيفية التمييز بين هذه البحور، عدا أن الفرق بين الكامل المضمر والرجز في انه إذا وردت (مُتَفَاعلن) مرة واحدة في البيت او القصيدة فهو الكامل وبخلافه يكون الرجز.

3-اذا جاءت بعد الحركة وسكونها ثلاث حركات فسكون (تم تتتم - 5- - - 5) (1-3) فهذه (مُسْتَعِلُنْ) وهي صورة من (مُسْتَفْعِلُنْ)، ولكن في هذه الحالة الاحتمالية تنحصر بـ(الرجز والسريع والمنسرح ومخلع البسيط) فقط ولا تاتي في البسيط التام، ولا الكامل المضمر ولا المجتث، وبهذا نمايز بين هذه البحور فقط وقد مر ذلك بنا، علماً بأن مفتاح مخلع البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ فاعلن فعولن).

4-أما إذا جاء بعد الحركة وسكونها حركتان فسكون(تم تتم - 5 - - 5)، فقد يكون (فاعلن) فإذا اطردت في البيت فهو المتدارك، واذا لم تطرد نأخذ السبب الخفيف بعدها (تم - 5 ) أي تصبح (1-2-1) وهي: (فَأْعِلاتِنْ) وبهذه الحالة ينحصر البيت في ثلاثة بحور هي (الخفيف، الرمل، المديد) وقد مرت بنا في الطبقة الثالثة وعرفنا طريقة التمييز بينها.

5- إذا لم يكن على احد هذه البحور فهو المقتضب (مُفْعَلَاْتُ مُسْتَعِلُنْ). وهو بحر قصير ومعرفته سهلة.

مثال

قطع البيت الآتي وعين طبقته والبحر الذي ينتمي إليه:

اقتلوني ومالكـا واقتلوا مالكا معـــي
اِقْتـلُوْنـيْ وَمـَالْـكـَنْ وَقـْتـلُوْ مـَاْ لـكَنْ مـَعـِيْ
-5- - 5- 5 - - 5- - 5 - 5- - 5- 5 - - 5- 5

لمعرفة هوية البيت نتبع ما يأتي:

1-بدأ البيت بحركة فسكون فهو اذاً من الطبقة الأولى.

2-لم تأت بعد الحركة وسكونها حركة فسكون (تم تم - 5- 5) فمعناه انه لا يبدأ بـ(فَعـْلُنْ) فهو ليس المتدارك. ولا يبدأ بـ(مُسْتَفْعِلُنْ) فتستبعد البحور المبدوءة به (الرجز، السريع، البسيط، المنسرح، المجتث، الكامل المضمر).

3- بما انه بعد الحركة فالسكون تأتي حركتان فسكون (تم تتم – 5- - 5) فالاحتمالية في المتدارك ذي تفعيلة (فاعلن)، والمقتضب (مُفْعـَلاتُ)، والبحور التي تبدأ بـ(فَاْعِلاتِنْ) (الخفيف، الرمل، المديد).

4- يستبعد المتدارك لان تفعيلة (فاعلن) تتكرر مرة واحدة. ويستبعد المقتضب لانه (مُفْعـَلـَاْ- تُ مُسْ - تـَعِلُن) أي يقتضي بعد ذلك أن تأتي حركتان فسكون بينما البيت بعد ذلك تأتي حركة فسكنة ( - 5- - 5 – 5) (1-2-1) وهذه (فَاْعِلاتِنْ).

5- إذن هو من البحور المبدوءة بـ(فَاْعِلاتِنْ) وهي (الخفيف، الرمل، المديد). نحدد هذه التفعيلة في البيت وننظر ما بعدها:

اِقْتـلُوْنـيْ / وَمـَالْـكـَــنْ
فَاْعِلاتِنْ /

6-نستبعد الرمل لان تفعيلة (فَاْعِلاتِنْ) لا تتكرر. ويستبعد المديد لأنه لا يأتي بعدها (فاعلن) أو مخبونها (فَعـِلـُنْ).

7- إذاً هو مجزوء الخفيف (فَاْعِلاتِنْ مُتَفْعِلُنْ) أي حذفت تفعيلته الثالثة (فَاْعِلاتِنْ).

اِقْتـلُوْنـيْ/ وَمـَالْـكـَنْ وَقـْتـلُوْ مـَاْ/ لـكَنْ مـَعـِيْ
-5- - 5- /5 - - 5- - 5 - 5- - 5- 5/ - - 5- 5
فَاْعِلاتِنْ / مُتَفْعِلُنْ فاعلاتن / متفْعلنْ

## الخاتمة

يخلص البحث إلى أن البحور الشعرية الستة عشر تتوزع على أربع طبقات، ويحدد الطبقة عدد الحركات التي يبتدئ بها البيت الشعري. فإذا ابتدأ بحركة واحدة فسكون (تُمْ – 5) فهذه الطبقة الأولى وتتضمن (11) بحراً، وإذا ابتدأ بحركتين (تِتُمْ - - 5) فهي الطبقة الثانية وفيها (10) بحور، وإذا ابتدأ بثلاث

حركات (تِتِتُمْ - - - 5) تكون الطبقة الثالثة وتتضمن (5) بحور، ونادراً ما يبدأ البيت الشعري بأربع حركات (تِتِتِتُمْ - - - - 5) وهذه هي الطبقة الرابعة وتتضمن بحراً واحد على الأصح.

والطريقة الرقمية تضمن تمييز بحور كل طبقة بعضها من بعض بقوانين خاصة بكل طبقة. وعلى الطالب أن يكون ملماً بمتممات هذه الطريقة ليستقيم له استعمالها بنجاح وهي: إتقان التقطيع العروضي أو التقطيع الاذني، وحفظ مفاتيح البحور، والمعرفة بالزحافات والعلل.

## المصادر والمراجع


- أعلام في النحو العربي، د. مهدي المخزومي،(بغداد: دار الجاحظ، 1980).
- أوزان الخيل هل هي أصيلة أم مستوردة،(مجلة الاديب العراقي) العدد الاول، (بغداد: 2005).
- سلطة الشعر الجاهلي على الشعر العباسي، د. محمد تقي جون علي، ط1(واسط: مطبعة المصطفى، 2008).
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس(ت395هـ/1005)، تحقيق احمد حسن بسج،ط2،(لبنان: دار الكتب العلمية،2007).
- الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي يحيى بن علي (ت502هـ)، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 12، ج1(القاهرة: 1966).
- معالم العروض والقافية، عمر الأسعد، ط1، (الوكالة العربية للتوزيع والنشر، 1984).

## الهوامش

(2) ينظر: سلطة الشعر الجاهلي على الشعر العباسي، ص163 وما بعدها.
(3) الصاحبي، ص17.
(4) ينظر: أوزان الخيل هل هي أصيلة أم مستوردة. ص62- 71.
(5) أنكر الدكتور مهدي المخزومي هذا الزعم داعماً قوله بحجج، ومؤكداً ان العروض كله من وضع الخليل بن احمد الفراهيدي. ينظر: أعلام في النحو العربي، ص41-42.
(6) ينظر: الكافي في العروض والقوافي، ص14.
(7) جعلنا الشرطة (-) علامة على الحرف المتحرك، والسكون (ه) علامة على الحرف الساكن.
(8) كما أن تذوق المأكولات يكون بهدوء واستشعار، كذلك الكلمات تتذوق لكي يشعر الطالب المبتدئ بالحرف الساكن، والمتحرك، والمشدد، والمنوَّن وغير ذلك في الكلمة ثم في البيت، لأنه تعود أن يأخذ البيت دفعة واحدة.
(9) بنى الخليل التفعيلات على الأسباب والأوتاد فقط؛ فـ(مُتَفَـاعِلُنْ- - - ه- – ه) لا تتألف من فاصلة صغرى ووتد مجموع، بل من سبب ثقيل (- -) وسبب خفيف (-ه) ووتد مجموع (- - ه).
(10) التفعيلات الخليلية عشر ، ولكن توجد أربع تفعيلات يمثل كل اثنين منها قيمة نغمية واحدة (فاع لاتن = فَأْعِلاتِنْ) و (مستفع لن = مُسْتَفْعِلُنْ). ولم يضعها الخليل على اعتبار النغم بل حسب حساب الزحافات والعلل فـ( مستفع لن) لا يدخلها الطي لانها متكونة من (سبب خفيف ووتد مفروق وسبب خفيف)، بينما (مُسْتَفْعِلُنْ) يدخلها الطي لانها متكونة من (سببين خفيفين ووتد مجموع). و(فاع لاتن) لا يدخلها الخبن لان أولها وتد مفروق (فاع)، ويدخل (فَأْعِلاتِنْ) الخبن لان اولها سبب خفيف (فا)، ويدخل الثانية التشعيث ولا يدخل الأولى.
(11) عدها الخطيب التبريزي ثماني أيضاً (ينظر الكافي في العروض والقوافي)، ص19.
(12) يحفظ الطالب التفعيلات ورموزها النغمية الرقمية: (فعولن=2-1) أي: حركتان فسكون فحركة فسكون، مَفَأْعِيْلُنْ (2-1-1)..الخ ليستطيع ان يبدل عدد الحركات والسكنات بعد تقطيعه البيت عروضيا، بالتفعيلات المناسبة التي تعطي البيت الشعري هويته.
(13) ابتدأنا من القاعدة إلى القمة؛ أي من الطبقة الرابعة إلى الأولى لأنه الأيسر على الطالب. ويراعى في تمييز البحور اتباع تسلسل البحور المستعمل في كل طبقة.
(14) معالم العروض والقافية، ص59.
(15) لا يأتي السريع مجزوءاً لذا لا يشترك مع الرجز المجزوء. والبحور التي تأتي مجزوءة هي:(البسيط، الوافر، الكامل، الرجز، الرمل، الخفيف، المتقارب، المتدارك).